Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نيرودا لينفرد وراء طاولة منعزلة ثم شرع يكتب أبياتاً شعرية شفافة مغمساً ريشته ببراعٍ أخضر ليرسم بها وروداً واسماكاً وطيوراً هي بمثابة إهداءات يقدم بها كتاباته.

حين انطلقت الصفارة الأولى، سعينا نبحث عن فرو فريدا فألقيناها فوق الجسر بفاصل ثوان عن اللحظة التي كنا نتهيأ فيها لنغادر من غير أن نبادرها بتحية الوداع.

«حلمت بالشاعر» قالت لنا.

سألتها وقد أحمتني الدهشة أن تقصَّ علي حلمها، «حلمت بأنه يحلم بي». قالت ثم أضافت وقد أربكها ما لحظته من ذهولي «ماذا دهاك، بين كل هذه الأحلام ثمة حلم قد يمر بين وقت وآخر لا صلة له بالواقع».

ولم أعد أراها ثانية. وعلى نحو ما كان مصيرها ليثير اهتمامي إلى أن علمت بموت المرأة ذات الخاتم الأفعواني في حادث فندق الريڤييرا. عقب الحادث ببضعة أشهر وخلال استقبال ديبلوماسي لم أمسك نفسي حين التقيت بقنصل البرتغال عن إستيضاحه غمض يحدثني عنها بحماس بالغ وبإعجاب لامتناه. «لن تتخيل كم كانت امرأة فذة، قال لي. ما كنت لتقاوم إغراء كتابة قصة حولها» ثم تابع بالنبرة عينها يورد تفاصيل خارقة لم يتح لي أيٌّ منها إستنتاج خلاصة نهائية.

«لكن، نهاية القول، قلت أخيراً ما الذي كانت تقوم به؟ لا شيء، أجابني بلهجة تُنم عن خيبة أمل رقيقة، كانت تحلم».

الشهر الثالث 1980م.